

# وداعاً غادة حبيب

## الفنانة التي عبرت عن ظلم المرأة بالقلم والفرشاة فوقت فريسة الظلم

بقلم: ندى مهدي شكر



معقدة.

وبذلك أصبحت غادة حبيب ضحية قدرها مرتين، الأولى ضد مرضها الذي قاومته وأنتصرت عليه بسلاح الفن، والثانية ضحية الهجرة والوقوع في مطامع رجل أراد استغلالها.

ولا يسعني هنا كناقدة وفنانة تشكيلية الا ان أستعرض بعضاً من لوحاتها التشكيلية لعلني أُنحني امام تجربة فنانة عراقية قديرة عبرت بخطوطها وألوانها خير تعبير لتركنا مذهولين بكلام وضجيج الاصوات البديلة عن صمتها. لقد كان الفن أفضل وسيلة للتعبير عن الظلم الذي حاربه بالقلم والفرشاة والتعبير عن ذاتها ووسيلة أتصالها بمن حولها.

وما علي هنا الا أستعرض ثلاثة من أعمالها الفنية بأسلوب تحليلي لعلني أقرب من عالمها الوفير الذي أمتد من خيالها الشاسع.

ففي لوحة عازفة الناي نجد امرأة تواجه شبك غرفتها وهي تعزف الناي وتتأمل مشهد الشباك، من



هنا نستطيع أن نعد منظر المشهد العالم الذي تواجهه. ومن خلال هذا المشهد نرى أشخاصاً مستلقين كزرع اللهانة زاحضين ليزحف بعضهم للنهوض بينما يفتح آخرون في حركة ملتوية، أليس هذا ما يحدث في حقيقة الحياة؟ وتبقى عازفة الناي قائدة الاوركسترا تعزف وهي تدرس الضحايا المزروعة امامها في أطار الشباك وكأنها تعالجهم بموسيقى الناي.

أستخدمت الفنانة غادة حبيب ألواناً براقاً، فقائدة الاوركسترا ترتدي فستاناً احمر يرمز للرجبة لانها ترغب العيش بالرغم من الصعوبات التي تواجهها في واقع حياتها المر! وتبقى قائدة الناي او بطلة اللوحة تتأمل هؤلاء الضحايا من بعيد لتغزل من الامهم موسيقى خاصة بها.

وفي لوحة اخرى تستلقي امرأة حاملة وهي تطوف في مستنقع أخضر يمتد فيه الزرع ببطء. أنها تقاوم الفرق بعدوبة واضحة البيان على ملامح وجهها ويبدو واحدة تلوح وكأنها تودع الحياة، علماً أن هذه اللوحة منقولة من لوحة مشهورة من المدرسة الرمزية. ترتدي الفارقة في المستنقع فستاناً ابيض كأنه فستان الزفاف، فهل تنبأت غادة بمصيرها على يد طليقها؟!

اما اللوحة الثالثة فتمثل بورتريت امرأة تغمض عينها بألم واضح يغلف ملامح وجهها الحزين بينما ينمو الزرع المتسلق من نقش ثوبها حتى وجهها البريء وهي ترفع يدا فوق رأسها دفعا عن ذاتها وحالتها المتعثر، فيالحظها المتعثر. لقد أختلطت وأحتكت الالوان الزرقاء مع البنية في حرب متموجة تنكسر تارة لتلتقي في موسيقى خافتة يكاد يسمعها الرائي تارة أخرى. هكذا طغت الموسيقى الحزينة التي خلقتها في أبداع مميز من أنغام صورها وأشكالها وصورها السريالية الواضحة للعيان معبرة عن عقلها الباطن من حنايا الامها الفاجعة ولعلها نجحت بعكس الامها الصادقة وحزنها الدفين.

رحم الله الفنانة العراقية غادة حبيب التي تركت فراغاً في عالم الفن.. رحم الله التي حصدت جائزة حلم الاف بل ملايين الفنانين العرب والأجانب الحصول عليها الا وهي جائزة السلام في لندن عام ٢٠٠٨. وبذلك أصبحت اول عراقية واول عربية تحصد هذه الجائزة.

من منا لا يحب النجاح والوصول اليه؟ من منا لا يطمح لجني الجائزة والحفاظ على مستواه الرفيع بعد جهد جهيد؟ من منا لا يسعى الى الخلود منذ زمن ملحمة كلكامش حتى اليوم ولو ليبقى اسمه عالماً في الذاكرة؟ كل هذه الأسئلة وغيرها دفعني لهذا الموضوع حالما قرأت خبر الوفاة المأساوية للفنانة التشكيلية غادة الحبيب في المهجر. التقيت غادة حبيب مرات عديدة في اروقة المعارض التشكيلية في بغداد وهي تخفي خلف ابتسامتها كلاماً بليغاً لانها كانت تعاني من مشكلات النطق والسمع، فبالابتسامه كانت تتحدى العالم بعدما تضع كل أفكارها وأمانيتها في لوحاتها. كان خيالها الشاسع يحدتنا من خلال لوحاتها البهية عن معاناتها بأسلوبها السريالي المعهود. ولا أنكر أن لوحات غادة عبرت بأفضل صورة وصوت يهيج من حنايا خطوطها الجريئة وألوانها البراقة.

هاجرت غادة حبيب الى لندن بحثاً عن علاج لمشكلة سمعها ونطقها ويحناً عن حلم الخلود والإبداع الذي شاكس معظم الفنانين العراقيين في ظل الارهاب والحرب الباردة في وطن ما زلنا نبحث عن ملاسبات وجه الانسانية فيه لمحاربة العنف والفساد.

رحلت عنا الفنانة غادة بتاريخ ٦ ايلول الماضي أثناء زيارة مشؤومة من طليقها (صلاح) الذي كان يطمع بالحصول على حق الإقامة البريطانية عن طريق زواجه منها. لم تستجب غادة لمطامع صلاح لتجيبه بأنها أبلغت دائرة الهجرة في لندن بطلاقهما قبل مقدمه. وجهت المحكمة تهمة القتل لصلاح بعد أن وجدوا غادة مغدورة في بيتها بأشع طريقة.

أنقطعت غادة حبيب عن الرسم سنوات عديدة في تسعينيات القرن الماضي نتيجة لاحتباطات ذاتية وموضوعية، فبعد تألقها في سبعة معارض شخصية في قاعات بغداد أمثال قاعة عشتار - شيراتون وصالة فندق الرشيد وميليا منصور، إضافة الى مشاركتها في معرض فنانات من العالم الإسلامي الذي أقيم في قاعة أسلنغتون في لندن عام ١٩٩٤. بعدها أنتكست غادة لتتوقع على الامها ثانية وذلك لعدم عودة نعمة السمع لها بعد عملية جراحية

## ”حقوق المرأة في الشرائع العراقية القديمة“

دراسة لآحوال المرأة ومركزها القانوني

في المجتمع العراقي القديم في ضوء النصوص القانونية

للسيد احمد هاشم العطار

الموسوعة الثقافية: العدد ٩١

اصدار: دار الشؤون الثقافية العامة/٢٠١٠

عرض: نجلة محمد

”جرمو“ و”تل الصوان“ والتي يرقى زمنها الى الالف السادس قبل الميلاد.

وفي شريعة حمورابي كان للمرأة مركز مرموق فقد كانت تتمتع بالشخصية القانونية الكاملة فلها اموالها الخاصة وتتمتع بالشهادة الكاملة تماما كما للرجل ولها الحق في التصرف باموالها كما تشاء وهذا الوضع ضمن لها حق التقاضي، بل كان يجوز لها العمل بالتجارة وممارسة الوظائف العامة.. كما كان للكتابة الأثر الكبير في الحفاظ على القواعد القانونية من الضياع وضمان تطبيقها بمختلف المدونات القانونية. وهذا ما يؤكد ويبرز لنا مايتجلى في تلك العصور من روح الديمقراطية والناس سواسية امام القانون، يحكم فيهم الحاكم ويذعن المحكوم في ظل الشرائع والقوانين، فضلا عن ذلك ان ماتميزت به الحضارة في بابل وآشور لايقف عند ما انجبته من سنن وشرائع نسبت الى حمورابي وغيره، تضمنت فيما تضمنت تأكيداً لحكم القانون وتعزيزاً للمساواة بين سائر المواطنين، فقد تميزت ايضا بالتقدم العلمي في ميدان الفلك والنحت والبناء والزخرفة والموسيقى والغناء، فضلا عن ذلك مارست المرأة العمل الكهنوتي اذ كان الدافع الديني اي التقرب الى الالهة من الاسباب الرئيسية لعمل النساء في المعابد، فكثير من الاميرات كن كاهنات يمارسن الطقوس الدينية في المعابد وكانت هذه من الامور المستحبة في المجتمع آنذاك..

واخيرا لعل كل ماقدمه المؤلف تاريخيا وحضاريا في (حقوق المرأة) والشرائع القديمة التي خلدها على مر الاجيال في حضارات سادت وعمرت وخلدت ثم بادت، تؤكد الاجماع على خطورة مكانة المرأة واهمية موقعها في الحياة.

سيبقى موضوع (المرأة) له أبعاده الانسانية المتكاملة بالرغم مما يبدو من تعارض الابعاد وتناقضها في احيان كثيرة، بسبب مايتعارض مع هذه الطبيعة.. الا انها ستثبت جدارتها في المجتمع وستبقى هي (الروح والجوهر) يحضر في كل مكان وزمان.

ان الرؤية المعاصرة والنظرة المستنيرة والاحساس الانساني العميق، هي محاور او فصول منتخبة من تراث حضارتنا في القانون.. حرص المؤلف في اختيارها على ان تكون مع ايجاز مادتها وصغر حجمها ممثلة لذلك السيل العظيم من النتاج والعطاء، موفيا باكبر قدر من البحث في تلك المراحل العلمية للعصور القديمة عاكساً فيها الجوانب المشرقة من هذه الثروة الفكرية والقانونية، بحيث بين مكانة المرأة وقدرتها على تمثيل الصور باحداثها الواقعة ورسمها صورا انسانية واضحة تثبت نوازع الانسان في مختلف ألوان الحياة مع كشف تصوارته سلبياً وايجابياً في دراسة كانت تسود تلك المجتمعات، أفرد المؤلف فيها فصلا خاصا عن حقوق المرأة كأم وشرح فيها غريزة الامومة واستشهد بمثل سومري يقول ”الرجل المريض لايقلق البال أما المرأة التي في المخاض فهي المريضة حقاً“. كما ظهرت في مرحلة من مراحل التطور الفكري والاجتماعي للانسان عقيدة عبادة الام. الالهة اذ عبدت الام من خلال فكرة الخصوبة والتكاثر.

كذلك كشفت الحفريات الاثرية عن تماثيل ودمى تمثل المرأة في مختلف مراحل الامومة فمنها نساء حبالى صنعها الانسان لغرض التشبه بالقوى الخلاقة في الطبيعة ومنها نساء ذات ثديين كبيرين ممثلين يشيران الى وفرة الغذاء والارضاع، كما مثلت قسم من هذه الدمى في وضعية القرفصاء، ربما قد يكون اشارة الى حالة ولادة طفل. ويعتقد علماء الآثار ان موطن هذه العبادة كان غرب آسيا وسهل روسيا ووادي الدون.. كما ان في العراق اقدم دمي الطين التي عثر عليها في الموقع الاثري المسمى

شاعرة عراقية: متلقي الأمس كان مزاجه أكثر انضباطا

## فيّنوس

فائق تعترف بأن المجال الإلكتروني يحتوي على جرأة فارغة وأن العربية بحر تسبح فيه عندما تكتب بها



حاورها: بسام الطعان

شاعرة وصحفية عراقية من مدينة السليمانية، مقيمة في هولندا، حاصلة على بكالوريوس فلسفة - كلية الآداب جامعة بغداد، عضو اتحاد الصحفيين العالميين عضو في حركة شعراء العالم، حاصلة على عدة جوائز أدبية، ولها عدة كتب ودواوين شعرية.

الاقترب من المسائل الحساسة، وإذا حاول أحدهم ذلك فإنه يُهاجم بضراوة فلا يجد أمامه سوى الابتعاد والعيش في بلد آخر، هل هذا ينطبق عليك؟

قطعا، قصصه غربتي مختلفة تماما والدليل أن الكثيرين يتصورون أنني مقيمة في كوردستان، وذلك بسبب حضوري الدائم على صفحات الجرائد والمجلات وسفري الدائم إلى هناك، للمشاركة في المناسبات والمؤتمرات. ربما كنت أنا الكاتبة الكوردية الوحيدة التي بقدر ما لها من حضور مكثف في الوسط الثقافي الكتابي في كوردستان، لها أيضا حضور بنفس الكثافة في الوسط الكتابي العربي، وتعرضت باستمرار إلى الهجوم والمعاداة، لكن هذه الحملات تزيدني حماسا وإصرارا أكثر وأتيقن أن ما أنا بصدده يترك أثره الفعال، وأسعد لذلك كثيرا. أما قضية ابتعادي وإقامتي في الغربية، فتلك قصة أخرى. وقد انتشرت أكثر بعد أن تركت كوردستان، وزاد إنتاجي الكتابي.

(نون)- هل أنت جريئة في كتاباتك، وما مدى هذه الجرأة، ثم أليس من الأفضل والأجمل أن يكون المبدع جريئا؟

تفاوتت الجرأة وأشكالها من شخص إلى آخر، وهي ليست ميزة بقدر ما هي محاولة للوقوف ضد الفساد والخطأ، وبالمناسبة التجريح والتشهير لا يندرجان تحت خانة الجرأة بمعناها الصحيح. الجرأة أصبحت تأخذ قوالب أخرى غير تلك التي كنا نفهمها، الآن أصبحت الجرأة تدخل باب الإستعراض أحيانا، وأحيانا تستخدم في غير محلها ولغرض التجريح والتشهير وإيذاء الغير، وهذا الشيء مرفوض عندي، الجرأة ليس في جرح الآخر وخذش الحياء، وإنما الجرأة عندي تعني أن تأتي بالجديد، والجرأة

(نون)- إلى جانب الشعر تكتبين المقالة والريبورتاج الصحفية، وتعملين مذيعة ومحررة ومقدمة برامج، وأيضا ناشطة في العمل التطوعي، لماذا كل هذا، وما هدفك أو رسالتك من وراء ذلك، ثم إلا يسهم هذا في إضعاف المبدعة التي في داخلك؟

لست أمارس كل هذا في وقت واحد، ربما قرأت سيرتي الذاتية، كان هذا كله بالتدريج، فقد كانت بدايتي مع العمل الإعلامي في التلفزيون مذيعة أخبار باللغة العربية ومعدة برامج ومترجمة، وبعد ذلك مقدمة برامج في الإذاعة. ثم تركت العمل الإعلامي وتوجهت إلى الصحافة المكتوبة، مراسلة لصحيفة الإتحاد، أيضا باللغة العربية، في كوردستان. وبعد أن تركت كوردستان، أعمل الآن صحفية مستقلة، وأكتب المقالة. هذا كل شيء.

أما من حيث الإبداع، طبيعي جدا أن أجمع بين عدد من المجالات يترك أثرا سلبيا على المستوى الإبداعي، وتمكنت بقدر معقول أن أتجنب هذه الحالة، وحاليا أمارس الصحافة بشكل مستقل، وأكتب القصيدة.

(نون)- أيهما أنت، الشاعرة؟ الكاتبة؟ المذيعة؟ الناشطة؟

العمل الإعلامي هواية بالنسبة لي، النشاط في مجال حقوق المرأة وقضية جرائم الإبادة الجماعية (الأنفال) هي قضيتي التي من خلالها أخدم بلدي. أما أحب صفة إلى نفسي هي صفة شاعرة، أشعر أنني كائن آخر، الكاتبة بداخلي تحمل هم وطني وقومي، أما الصحافة فأني أحيانا أعتاش منها وهي المهنة القريبة إلى نفسي وشخصيتي ولا أعرف أن أزاول أي مهنة أخرى غيرها.

(نون)- أغلب الكتاب والمبدعين يخافون

هي ليست في الكتابة بقدر ما هي في الفعل وتطبيق ما تكتبه.

لا أسهل من الكتابة، ولا أصعب من الفعل، والأصعب أن تكتب ما نحن فعله أو نمارسه بجرأة على أرض الواقع، وليس العكس. وبطبيعة الحال ان مجتمعنا الشرق أوسط المنغلق على أفكار رجعية يعتبر المرأة الجريئة غير مرغوب بها، وخارجة على الموروث والمجتمع والدين، وهي بنظرهم، تستحق اللعنة. أكثر ما يقلقني هم الكتاب الذين يتشدقون بالأراء الكبيرة والتي تندرج تحت خانة الجرأة لكنك لا ترى لهم أي تطبيق على أرض الواقع. فمثلا عندما أحاطب عقلية رجعية في كتاباتي، يجب أن أوجهها أيضا على أرض الواقع بالفعل، وهذا الشيء لا أسسه لدى الكثير من الكتاب. وفي هذا المجال لا أحب أو تركت الكتابة الإلكترونية، لأن المجال الإلكتروني مجال خصب للتعبير الحر والجرأة الفارغة، وهو مجال للنشر المستعار، والأسماء الوهمية التي تخفي نفسها، فليس من الجراءة أن أتجرأ وراء اسم مستعار، يجب أن أواجه الواقع المتخلف على أرض الواقع بنفسني وهذا ما أحاول أن أجسده كإنسانة.

(نون)- قضيتك الأولى في كتاباتك الأدبية والسياسية، ما هي؟

قضية إنسان، عاش الظلم والقهر والقمع، وهو اليوم يعيش نفس الوجد لكن تحت مسميات أخرى. قضيتي هي خلاص هذا الإنسان من ظلم نفسه لنفسه. قضيتي هي قضية فئة من الناس، إما كان ضحية جرائم الإبادة الجماعية ونجى منها أو أنه أحد ذوي وأهالي ضحايا

الشعر اليوم لا يقاس بالشكل التقليدي مثلما كان يقاس سابقاً. فالشعر اليوم يرفض الهوية والحدود السياسية والجغرافية، وحتى يرفض القوالب والنظم والأعراف. فهو يسافر بأجنحة لا لون لها ولا أرض. الشعر اليوم يبحر داخل النص المفتوح وقصيدة الصورة. لكنني أرى حالة أخرى تقلقني وهي تقلب ومزاجية المتلقي، فالمتلقي لم يعد يتذوق الشعر كما كان من قبل، فأنا أحب الشعر نفسه بثوبه الحديث، لكنني أحب متلقي الأمس لأن مزاجه كان أصبغ، وكان يتذوق القصيدة بكل جوارحه.

الشعر العربي المعاصر في تطور، مرحلة انتقالية، يحاول فيها أن يتخلص من القوالب، ولكنه يريد متلقي يتقن فن القراءة وفن البحث عن النص الجميل ويتقن فن التدقيق. ففي الندوات لا تجد مستمعي الشعر، لكنك تجدهم كلهم يرقصون للأغنية، وليس بإمكانهم الجلوس لنصف ساعة والإستماع إلى قصيدة.

**(نون)- الكرد لهم خاصية في الفلكلور، كالدبكات والموسيقى والأغاني والأزياء والعادات الاجتماعية الموروثة، ما مدى استفادتك إبداعياً من هذا الفلكلور الجميل؟**

بطبيعة الحال هذه كلها أدوات تغني الشاعر والكاتب بشكل عام، على الشاعر أن يكون ملماً إن لم يكن بكل، لكن بمعظم موروثه الثقافى، من فولكلور، موسيقى، دبكات وأزياء، وأن يتذوقها ويوظفها في القصيدة وإبداعاته إجمالاً. والعادات الاجتماعية تحدد جانباً مهماً من شخصية الكاتب والشاعر، وتجد آثار هذا في إبداعاته وإنتاجه الإبداعي.

**(نون)- إذا كانت لغة الخطاب في القصيدة الحديثة تقترب من لغة الكلام الحية التي يتكلمها الإنسان العادي في واقعه، هل يمكن أن نسمي هذه القصيدة شعراً؟**

كما أشرت في جوابي السابق، القصيدة الآن ترفض القوالب والنظم الشعرية، نحن الآن أمام نص مفتوح، هو القصيدة، وهذا لا يعني أن الشعر أصبح يشبه لغة الكلام العادية، وإنما قد يكون الشعر ارتقى واقترب من الإنسان بشكل حميمي أكثر، بحيث حول لغة الكلام إلى شعر، وليس العكس.

**(نون)- يقول البعض يجب أن يخلي الكلاسيكيون أمكنتهم لشعراء الحداثة؟**

ليس صحيحاً، لأن الشعر في النهاية إبداع، وهذا الإبداع يمر بمراحل معينة، والكلاسيكيون كانوا المرحلة التي قبلنا، وتعلمنا على أيديهم الكثير، وشعراء الحداثة لا يمكن أن يجلسوا مكان الكلاسيكيين، وإلا فلن يكونوا حدائين، ولن يترك الكلاسيكيون مكانهم لشعراء الحداثة، لأن شعراء الحداثة ليسوا خلفهم. هذه مراحل تطور الشعر، وكل جديد هو حديث، من يدري ماذا نسسمي المرحلة التي ستأتي بعد الحداثة..؟

أنواعه، خصوصاً السياسي والإداري.

**(نون)- تاريخ الأدب الكردي حافل بأسماء كبيرة من الشعراء الكرد أمثال: علي حريري، ملا أحمد الجزيري، أحمد ملا باتي، أحمد خاني، جكر خوين.. الخ، وكلها أسماء تستحق التقدير والاحترام، ولكن هل يوجد شاعر كردي يمكن أن يقال إنه مثل هؤلاء الكبار، أم أن الشعر الكردي توقف عندهم؟**

هناك أسماء لشعراء كبار أمثال فائق بيكه س، أمهدي خاني، كوران، هيمن، أحمد هردى، شيركو بيكه س، جمال غمبار، دلاور قره داغي، وآخرون. الشعر الكردي لم يتوقف، فهو يمر بمراحل في تأريخه، شأنه شأن الأدب التركي والعربي والفارسي وغيره من آداب المنطقة، إنما نفتقر إلى التعريف بهذا الأدب الغني. نفتقر للمتلقى العربي والفارسي والتركي لكي يطلع عليه مثلما المتلقي الكردي مطلع على آداب المنطقة كلها.

**(نون)- القصيدة الكردية (التي تكتب باللغة الكردية)، هل تعاني من صعوبات، وهل ترتقي إلى مستوى القصيدة العربية؟**

بطبيعة الحال هناك فرق بين القصيدة الكردية والقصيدة العربية، وهنالك فرق بين القصيدة العربية والقصيدة العربية، وهي ليست قضية ارتقاء إلى مستوى البعض، لأن بنظري ليست هناك لغة أرقى من لغة أخرى، فلكل لغة خاصيتها، وبالتالي للموروث الثقافى والاجتماعي وحتى السياسي سمات، تؤثر في تحديد خصائص ومقومات القصيدة في اللغة التي تكتب بها.

من أهم أدوات القصيدة هي اللغة التي تكتب بها، ومن أهم ما يحتاجه الشاعر مستوى من الإلمام بأسرار اللغة وأن يكون متمكناً منها، بالقدر الذي يمكنه من احتواء صوره الشعرية وأحاسيسه وتقلباته العاطفية، بحيث تتمكن اللغة من احتضان كل هذا لكي ينتج الشاعر قصيدته. شخصياً، تختلف قصيدتي الكردية عن قصيدتي العربية، تبعاً لاختلاف خصائص وسمات اللغة التي أعبر بها، هذا الشيء الذي يترك أثره المباشر في الصور الشعرية، فهناك صور شعرية تقال باللغة الكردية لا تقال بالعربية، وصور أخرى شعرية تقال في العربية ولا تقال في الكردية.

القصيدة الكردية تحمل صفة الملحمية والميل إلى النفس الأسطوري. وهي بالمناسبة أكثر جراً مثلاً في وصف المرأة والحالة العشقية، وتحوي جانباً إبيروتيكياً كبيراً. في قصائدي الكردية كثيراً ما أوظف الحالة العشقية في خدمة قضية قومية، أو أوظف مفاهيم سياسية بين سطور قصيدة عشقية. وهذه الحالة قل ما أجدها في قصائد بلغات أخرى.

**(نون)- هل تبشر التجارب الشعرية للجيل الجديد بأفاق خيرة؟**

تلك الجرائم، هؤلاء الذين عندما تزورهم حيث يقطنون، تشعر أنك في كوكب آخر، كوكب منسي.

**(نون)- لك ديوان باللغة الكردية عنوانه "الخطايا الجميلة" لماذا اخترت هذا العنوان، وهل اللغة الكردية لها قراء أكثر؟ فأنا أعلم أن أغلب الشعب الكردي لا يتقن لغته كتابة وقراءة؟**

أحب أن أصحح معلومة صغيرة، وهي أن الشعب الكردي يتقن لغته قراءة وكتابة، خصوصاً أكراد كوردستان العراق، لكنهم يكتبونها بالحروف العربية، وأكراد تركيا محرومون من استخدام لغتهم، لكنهم يكتبونها ويقرأونها، وكذلك الحال بالنسبة لأكراد سوريا وإيران، هذه الحالة تتبع الوضع السياسي والأنظمة السياسية الحاكمة في المنطقة وإلى أي مدى تهتم باللغة الكردية التي يتحدث ويكتب بها أكثر من خمسة وثلاثين مليون إنسان في العالم. وللورد ميثولوجيا غنية مكتوبة أيضاً بلغته الغنية.

أما عن عنوان ديوان "الخطايا الجميلة"، فهذا عنوان قصيدة في الديوان.

**(نون)- تتقن الإنكليزية والهولندية أيضاً، فهل تكتبين بهاتين اللغتين، وما اللغة التي تعتبرها الأقرب إليك؟**

أكتب باللغتين العربية والكردية، والهولندية أكتب بها لكنني لا أستطيع التفكير بها، ولا حتى الإنكليزية. أقرب لغتين إلى نفسي هما الكردية والعربية. والعربية لغة غنية جداً أحبها كثيراً وهي عبارة عن بحر أسبح به كما أشاء عندما أكتب بها.

**(نون)- هل للكتابة. أيأ كانت هذه الكتابة. فائدة إذا لم تعالج من خلالها هموم الإنسان العادي؟**

الكتابة في اعتقادي الشخصي فعل خال من الجدوى، إن لم يقترب بالفعل، فما جدوى ممارسة اللاجدوى إن لم تطبق ما أدعو إليه. فمن غير الممكن أن أكتب عن الفساد مثلاً إن لم أقترح آلية للحد منه، وإن كنت أقترب بعيدة عن الأحداث ولا أشارك في التغيير. الكتابة يعني ممارسة فعل التغيير على أرض الواقع، والكاتب الذي يكتب فقط، سرعان ما ينتهي بسرعة ولا يترك أي أثر بعده.

**(نون)- كشاعرة وكاتبة وصحفية، ما العالم الذي تريد أن ترسمينه للآخرين؟**

من الصعب جداً أن أحدد لك ملامح العالم الذي أريد أن أرسمه للآخرين، لأن الصور التي يتخيلها الشاعر تكون دائماً غير مرغوب بها عند الآخر خصوصاً التقليدي. والصور عند الشاعر متغيرة باستمرار، فالعالم الذي أحلم له يتغير باستمرار وفق تطورات العصر، وأطلع دائماً إلى عالم مثالي لا مكان فيه للكره والضغينة، يحارب الفساد بشكل خاص، بكل

## الفنانه وداد الأورفه لي تطلق البومها الموسيقي

(نون)- ما يميز السيدة وداد الأورفه

بمنمنمات مدن

الحلم.

أسست

الأورفه

لي اول

قاعة عرض

تشكيلية خاصة

في بغداد مطلع

الثمانينات والتي

تحولت في ما بعد

الى مركز ثقافي

شهد العديد

من المعارض لكبار الفنانين العراقيين،

فضلا عن نشاطات ثقافية وفنية ودورات،

ومحاضرات في مختلف المجالات لم تتوقف

لغاية حرب ٢٠٠٣.

تقول الأورفه لي: ”أعشق بغداد، فلطالما

سحرتني وألهمتني هذه المدينة الجميلة

القديمة الحاملة، لذلك كنت دوماً أريد ان

أرسم لها شيئاً جديداً جميلاً لم يرسمه

احد، شيئاً ينصف تلك المدينة التي قضيت

فيها اجمل ايام حياتي“. وتقيم الرسامة

العراقية منذ نحو خمس سنوات في عمان،

الا انها بدأت تعاني منذ نحو اربع سنوات

لي، المولودة في بغداد عام ١٩٢٩، أنها تصيب

كل من يعرفها ويتابعها، بعدوى الوباء،

بالأشياء الجميلة وحب الحياة والإنسان،

فهي تحرض عوامل القوة والأمل بالرغم

من الصعوبات والأوجاع التي تواجهها.

تعلقت الفنانة وداد الأورفه لي بالموسيقى

والرسم منذ السابعة من عمرها، حين

تعلمت العزف على البيانو، وبدأت تخربش

رسوماتها كلما وجدت لذلك فرصة في

بيت العائلة التي رعت هواياتها، حتى صار

الرسم مهنتها وكل حياتها.

تطفى البيئة البغدادية على لوحات وداد

الأورفه لي التي تتميز بأسلوب خاص يشعر

المشاهد معه كما لو أنه جالس في بغداد

يقراً إحدى قصص ألف ليلة وليلة. وكان

لإقامة وداد برفقة زوجها الدبلوماسي

حميد العزاوي في اسبانيا خلال سبعينيات

القرن الماضي الفضل باكتشافها عوالم

الجمال التشكيلي والمعماري الإسلامي

في قصر الحمراء وغيره من علامات

الضن في اسبانيا، ما اثر على منهجها في

الرسم، ونقلها من الأسلوب الواقعي الى

تنفيذ المئات من لوحاتها التي عرفت بها،



صعوبة في

متابعة الرسم بسبب

آلام في اليد. ورغم

معاناتها من الالتم

والغربة وآلام يدها إلا

انها مازالت ترسم لوحات لبغداد وتسرد

حكاياتها الوانا واحلاما، اما حلمها

هي ان تعود في يوم ما الى بغداد وتعيد

الحياة لكاليري الأورفه لي فتفتح ابوابه

من جديد رئة ثقافية تننفس الحب

والسلام.

والفنانة وداد الأورفلي متعددة المواهب

فهي مغرمة بالموسيقى والغناء الى جانب

الرسم، وهي تجيد تأسيس مساحات من

الألفة والتواصل ونشر الفرح في النفوس،

وبرغم الثمانينات من عمرها تواصل دأبها

الثقافية والفني من خلال إصدار ألبوم

خاص يضم مختارات من بعض المعزوفات

التي الفتها منذ نحو سبعين عاما.

## قصيدة

حسينة بنيان

## عندما

من غربان لاتعرف غير الجوع

فتنقض علينا جميعا

لنألف هذي القنذارة

نرميها تحت صفوف الأولاد

....

باركنني الإله

وأوعز بي ان أنام

لأن الجنة تحت اقدامي

والقيود تشد العقل

فيستحيل الطيران

باركنني الفجر

لأسمع هدير الظلم

وزقزقة الزيف

لتحمل الجذور

في موجة الضياع..

وتستعيد الاغنية

محضوفة بأذرع الجفاف

في غربة الأصيل

حيث أقول الذاكرة

يجردني البيردي

لكي اقود رحلتي

لموعد الفراق

....

وعندما تعود.. ويأذن الخريف

بالبوح بالاسرار

في غربة الليل المزيف

يلتف ساعداك

حول الوريقات الصغيرة

ليرحل الجميع

الى حيث أراك

هناك.. أم هنا

سيسهم الجهول

فوق خطاك الخائفة

في سعة البكاء

## وقالوا



على روح أمي وروح "الخضر"  
 فيا طالما كان لي صاحباً مشيناً سويماً على الماء  
 هبة ربح حرير رُخاء  
 شموع العذارى تجانبنا في خضر  
 ودجلة في هدأة ينحدر  
 وبغداد تغفو وتصحو على الضفتين  
 ترانيم فيروز في الصبح أو في السحر  
 هروباً أهجر منك إلى عالم أطاحك في  
 قعر بئر أشر  
 عقت روحه فانضوى ماؤها واندرث؟  
 تهوم فيه الخفافيش تأكل أبعاضها  
 تكره النور عن طبعها و قدز؟  
 هروباً إلى عالم يرفضني من جواز  
 السفر  
 فيعبر غيري بكل احترام  
 وأحجز في هامش كجرثومة معدية  
 تحتضر؟  
 أناديك ... بغداد  
 تأريخ أرضي حكايات عمري ومثلي  
 محبين كثر  
 تأبى رؤانا برغم الظلمات أن تنتحر  
 إليك نضر  
 أناديك أم العراق  
 لم يبق فيك سوى العشاق والسراق  
 وغيرنا... من يستطيع الهجر فر  
 السارقون بسطوة المحتل صرت لهم مقر  
 والعاشقون على لظى كالباض الجمر  
 الكل يرغب بامتلاكك إنما كل على أمر  
 شتان بين العشق والعهر.

ودمع تحجر في بؤبؤ العين  
 تغص به النائح الدرر  
 رثاءاً يناغم حزن الوتر  
 إلى أين؟  
 أين المضر؟  
 أناديك بغداد  
 بغداد..... أين المضر؟  
 هروباً... وأنت على ماتم دائم قائم  
 مستمر؟  
 هروباً ودوامة العنف تخطف لمح البصر  
 ؟  
 هروباً وحرمة بيتي نهب الحواسم والرعاع  
 البقر؟  
 هروباً وما تعودت أن أستكين على عابثين  
 إذا ما لظلام على باطل ينتشر؟  
 هروباً وطبعي "لاء"  
 نداء ماذن فرض صلاة حضر  
 "الله أكبر"  
 لكل عقيم يجبر الحب أن ينحسر  
 فيبقى حبيس الفكر  
 وما ضر لو يصبح الحب ديناً يقينا  
 منهجاً لحياة أبر  
 تقدم بين يديه النذر  
 نعمر باقي ما قد هدر؟  
 لعل تعود ليالي القمر  
 فأسرح بين الرصافة والكرخ في خطوة  
 الواثق المقتدر  
 أعبر كل الجسور وعند الشريعة أهمس  
 بالفاتحة

د. فوز النعيمي  
 سحابة صيف تمر  
 عارض ممطر  
 مزنة عابرة ما بها من خطر  
 وظلوا طويلاً يقولون  
 قالوا حكايأ آخر  
 وكل الذي "قولوه"  
 كل الذي على بالنا ما خطر  
 يلوك الكلام  
 يردد في زهوة النزق المنتصر  
 "أتينا لنبني عراقاً جديداً  
 وبغداد حاضرة تزدهر"  
 وهاهي بغداد  
 من بعد سبع شداد غبر  
 صمتها ناطق وهج مستعر  
 عصفورة النار في عريها تستتر  
 كأن جحيم السماوات فيها انصهر  
 بدرب، خلا من ثابت في قوامه  
 فليس لنا "اللهم" منه  
 سوى الموت والإسمت والناطق الحجر  
 على وجنتيه السمر يقات الجذام  
 وتغور نازلة الحضر  
 يلوخ للعابرين  
 عيون توائه لا تستقر  
 بلا محور على كدر تنتظر  
 ترقب من له في كل نازلة نصيب  
 ومن كل مر له قدر  
 بإزاحتها في كل طالعة شرر